الخط الأمامي

لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا

تحرر العمال والكادحين هو بفعل العمال و الكادحين أنفسهم

العدد ثلاثين - تشرين الأول ٢٠١٥

نظام »ممانع «لمطالب الشعب !

لم يعد خافيا على أحد بأن الدعم الروسي لنظام الطغمة لم يعد يقتصر على تقديم الاسلحة والسند الدبلوماسي له؟ بل اصبح تدخلا عسكريا مباشرا على الارض السورية لمساندة النظام وبقائه.

هذا المعطى الجديد يضاف اليه الدعم الايراني العسكري المباشر ؟علاوة على حزب الله وميليشيات طائفية عراقية خاصة ؟التي تشارك النظام حروبه منذ سنوات.

وفي اطار التدخل العسكري الروسي المباشر اعلن عن تشكيل »مركز معلومات «يضمن ممثلين عن هيئة اركان كل من الجيوش الروسية والايرانية والعراقية والسورية؟ في ما يشبه اعلان تحالف عسكري دولي واقليمي جديد في المنطقة؟ تشمل الاطراف الداعمة للنظام.

في المقابل؟ اثبت التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة عجزا كبيرا في محاربة ما ادعى انه تشكل لمحاربته؟ فلا غاراته الجوية هزمت داعش ولا قلصت من مناطق نفوذها؟ الا تلك المناطق ذات الاغلبية الكردية التي استطاعت فيها وحدات حماية الشعب التابعة للاتحاد الديمقراطي الكردستاني من دحر داعش في العديد من البلدات شمال سورية مستفيدة من الغطاء الجوي الذي وفرها لها التحالف الدولي الغربي. اما تجربة الولايات المتحدة بتدريب مجموعات مقاتلة موالية لها؟ فقد اصبحت نكتة اكثر منها واقعا؟ فلا يتجاوز عددها بضعة عشرات؟ اقل من مئة ؟ هرب بعضها واستقال اخر منهم وقدموا جزءا من اسلحتهم لجبهة النصرة الرجعية كثمن لسماحها بدخول المناطق السورية من تركيا. فيلم هزلي اقرت به الادارة الامريكية نفسها.

واعلن هذا الشهر عن اتفاق هدنة بين جيش »الفتح «الذي تشكل جبهة النصرة وحركة احرار الشام الرجعيتين عموده الفقري؟ من جهة. والنظام وحزب الله عن طريق وسيط ايراني ؟ من جهة اخرى. تسمح بخروج المقاتلين من الزبداني مقابل الاف المدنيين من قريتي الفوعة وكفريا مع ترتيبات اخرى.

كلا الطرفين المتفاوضين معاديين للثورة الشعبية ومن قوى الثورة المضادة. وهو

التدخل الروسي في سوريا

سمعنا وقرأنا ورأينا التطورات الأخيرة في المسألة السورية والتي كان أهمها اعلان رسمي روسي وسوري

تتمة في الصفحة ٣

تأزم الوضع المعيشي للمواطن السوري

سنوات الصراع الخمسة التي مرت في سوريا انعكست سلبا وبشكل ملحوظ للعيان على الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمعيشية.

تتمة في الصفحة ٦

في هذا العدد

١-نظام »ممانع «لمطالب الشعب !
٢-التدخل الروسي في سوريا
٣-كرنفال الرجعية
٤-احتجاجات في مدينة السويداء
٥-بيان مشترك
٦-تأزم الوضع المعيشي للمواطن السوري
٧-ثورة ومابعد الثورة
٨-الحراك الشعبي في لبنان: مكوّناته وتطوّراته
٩-ثورة مهددة بالانقراض
١٠-لماذا تتدخل روسيا ؟
١١-انتصار الردة الرجعية

التدخل الروسي في سوريا

تتمة حال الوضع الراهن للسيرورة الثورية في سوريا ؟ حيث تهيمن قوى الثورة المضادة عموما على المشهد العام مع تدخلات عسكرية مباشرة اقليمية ودولية؟ وتقلص ملحوظ لهامش الاستقلالية لدى النظام الحاكم؟ مثلما ان العديد من الفصائل المسلحة اكانت السلفية والتكفيرية والرجعية المعادية للثورة مرتهنة لداعميها الاقليميين؟ مع استثناء نسبي لجبهة النصرة وكلي لداعش.

علي هذه الارضية تقوم الدول الامبريالية ولا سيما روسيا وامريكا بانضاج ما يسمونه بالحل »السياسي « الذي اصبح سقف توقعات من يدعون له او انخرط به منخفضا لدى المعارضة المكرسة كالائتلاف الليبرالي- الاخواني او هيئة التنسيق او تلك المتذبذبة بينهما. فلم نعد نسمع كلاما عن رحيل »الاسد ? «بل على العكس اصبح الخطاب السائد ان هذا الطاغية المجرم اصبح ضروريا » للمرحلة الانتقالية «وفق تصريحات ممثلي تقريبا كل الدول الاقليمية والدولية؟ ولم يعد يذكر في تصرياتحهم ما سمي في وثيقة جنيف للحل السياسي التي صدرت في حزيران ٢٠١٢ ونقصد بهيئة الحكم الانتقالي؟ بل انتقلت التصريحات الرسمية لهذه الدول لتتحدث عن »حكومة وحدة وطنية « اصبح واضحا ان هنالك توافقا بين القوى الاقليمية والدولية على اعادة انتاج نظام الطغمة الحاكم مع بعض الرتوش السطحية بمشاركة شخصيات معارضة لا تختلف بطبيعتها وبرنامجها عن النظام نفسه. وهذا ما لم نكل عن التحذير منه منذ مدة طويلة.

لكن نظام الطغمة الذي اضعفت قدراته الحراك الشعبي ومعارك السنوات الاربع الماضية؟ ودفعت به الى الارتماء والاعتماد العضوي الشامل على حلفائه ولا سيما روسيا وايران. الى حد يسمح لنا بالقول انه نظام اصبح »تحت وصاية «هاتين الدولتين.

وفي المقابل؟ فان المعارضة السياسية المكرسة ايضا هي تحت وصاية الدول الداعمة؟ اما الفصائل المسلحة فكما ذكرنا اعلاه تهيمن القوي السلفية والرجعية على غالبيتها العظمى. في حين ان الفصائل المسلحة الشعبية »الجيش الحر «اصبح هامشيا وضعيفا. حاله كحال الحراك الشعبي الذي اصبح ضعيفا ومجزءا.

انه وضع صعب جدا يلقي بكاهله علينا وعلى عموم القوى السياسية الثورية داخل سوريا . فهامش الحركة الشعبية الجماهيرية تقلص الى حد بعيد ؟ واعدائها لا يسيطرون فقط في مناطق النظام بل هم يسيطرون على غالبية المناطق التي خرجت عن سيطرته.

يهمنا في هذه المرحلة الحرجة الحفاظ على الذات و تنمية القوى الذاتية واعدادها للايام القادمة والنضالات الجماهيرية القادمة؟ والمشاركة وتشجيع اليوم كل نشاط جماهيري مستقل في كل المناطق. وربط النضالات وتعميم تجاربها؟ والعمل الكفاحي المشترك للثوريين. ومن اجل وقف القصف والدمار والخراب وعودة كل اللاجئين والمهجرين الى ديارهم؟ والدفاع عن كل ما ثارت الجماهير الشعبية من اجله: الحرية والمساواة والعلمانية والكرامة الوطنية- استقلال ارادة الشعب السوري من اي وصاية ايا كانت- والعدالة الاجتماعية.

السيرورة الثورية لم تنته بعد؟ لحظتها الراهنة هي لحظة دفاع وتراجع؟ولكن ملامح نهوضها مجددا نجده في الحراك الشعبي في لبنان والعراق والمغرب؟ نحن في لحظة من سيرورة ولسنا في نهايتها؟ فالمعارك الاجتماعية الحاسمة تقف امامنا وليس خلفنا؟ فلنعد قوانا للهجوم الجماهيري والشعبي القادم لا محالة؟ ولنعد كل اسباب الانتصار الحاسم لثورة الجماهير الشعبية القادمة !

٢٦ ايلول ٢٠١٥

تيار اليسار الثوري في سوريا

سمعنا وقرأنا ورأينا التطورات الأخيرة في المسألة السورية والتي كان أهمها اعلان رسمي روسي وسوري عن استعداد وترتيب لتدخل عسكري روسي ميداني واسع في سوريا بذريعة محاربة الارهاب . يأتي هذا الإعلان في ظل خسارة النظام الفادحة لمدن وقرى سورية ومطارات وكتائب وألوية عسكرية ، وأيضا في ظل هبوط الروح المعنوية لدى مقاتليه ومناصريه وتيقن البعض منهم أن أسطورة النظام الذي لا يسقط قد تتبدد وتتلاشى وأن وعوده بنصر قريب لم تعد تقنع حتى الأطفال. أي ان التدخل العسكري الروسي جاء لإنقاذ النظام الميت كلياً عله يصمد حتى يبيع ماتبقى من البلد لحلفائه مقابل جرعات من الأوكسجين تبقي عليه في السلطة. وإجراءات تعزيز القواعد العسكرية في الساحل وخلق أخرى جديدة وتواجد خبراء في مواقع أخرى ومد النظام بأسلحة متطورة فردية وثقيلة واستراتيجية هو بمثابة اعلان تعهد الروس بالدفاع عن الاسد شخصيا ونظامه معه . ولكن الاخطر من هذا كله انه إن كان التدخل الروسي بذريعة مكافحة الإرهاب فمن الارهاب في نظر الروس؟ هل هم داعش، النصرة.جيش الفتح، جيش الإسلام. احرار الشام ام الجيش الحر والجماهير

تتمة الشعبية التي خرجت وتخرج في مظاهرات سلمية تنادي : حرية حرية. اي ان التدخل العسكري الروسي في مضمونه واهدافه، ان اكتملت مساعيه وشروطه ودفعت له الفاتورة اللازمة من هيمنة ونهب لخيرات البلد، سيسعى للقضاء على كل من ناهض النظام المستبد القائم، اي انه سيقتل الثورة وثوارها وانصارها قبل داعش واشباهها هذا ان كانت داعش ،أصلا، ضمن اولوياته.التدخل الروسي سيكون كتدخل حزب الله الذي، حتى الآن، لم يحارب داعش إلا مرور الكرام. إذن، التدخل الروسي في الازمة السورية سيكون أولاً لوأد الثورة وتعزيز دور الأسد ونظامه، وقلب المعادلة وإعادة ترتيب القوى والأطراف بما يسمح بإظهار ان الأسد هو ماتبقى ومابقى ومن صمد وحارب واستبسل في وجه الارهاب العالمي! واعادة تقديمه على انه "بطل "في زمن قلت فيه الابطال .

في هكذا حال، فان انتصار الثورة المضادة تكون قد استكملت .

لا للتدخل الروسي تحت اي ذريعة كانت

لا لأي تدخل اجنبي في سوريا

عاش كفاح الجماهير الشعبية من اجل تحررها

ثورة حتى النصر

#تيار_اليسار_الثوري_في_سوريا

بقلم :مازن الاحمد

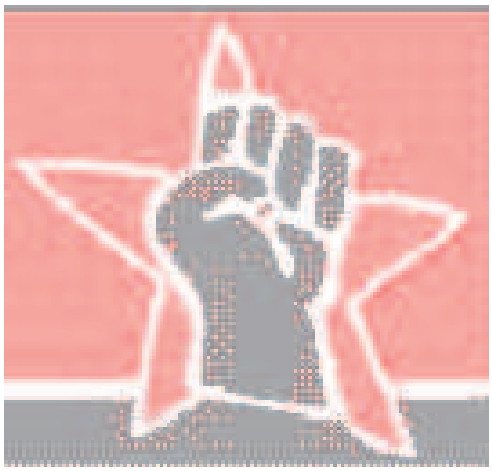

كرنفال الرجعية

تعليق صباحي بوجه من يهلل لانتصارات جبهة النصرة بكل هبل وغباء، ولا اتوجه هنا ،بالطبع، الى التكفيريين والجهاديين.

جبهة النصرة هي احدى القوى الرجعية المعادية للثورة الشعبية بأيديولوجيتها وممارساتها وبرنامجها.

انها جزء من الثورة المضادة ، كما هو نظام الطغمة لآل الاسد.

داعش والنصرة واحرار الشام وجيش الاسلام ومن لف لفهم من جهة والنظام الدموي، من جهة اخرى : هي قوى الثورة المضادة، الذين يتقاتلون بين بعضهم البعض على حساب دماء الجماهير السورية وبنى ما تبقى من المجتمع والثورة الشعبية.

القوى الثورية الحقيقية اليوم هي جزر معزولة هنا وهناك ولا سيما الحراك الشعبي الذي لا يزال حيّا وان خفت كثيرا ، هذا ما تبقى من الثورة ، وهنا الموقع الذي علينا ان نعمل عليه بالأسنان والأظافر .

ام غير ذلك من اغلب الاشتباكات والمعارك فهي ، في غالبيتها، بين قوى معادية للثورة.

في عام ١٩١٤ وصف اشتراكي أيرلندي وضع بلاده وسيطرة القوى الرجعية على المشهد العام فيها : انه كرنفال الرجعية.

وهذا هو المشهد العام لهذه اللحظة في سوريا. لن يدوم طويلا، هذا ما نتمناه، لكنه كذلك الان.

مشهد تسوده قوى الرجعية والثورة المضادة

١٢ أيلول ٢٠١٥

غياث نعيسة

احتجاجات في مدينة السويداء

شهدت مدينة السويداء مظاهرات جماهيرية في الثاني من أيلول ضد ممثلي نظام الطغمة الحاكم في المحافظة.

هذه المظاهرات ،مع غيرها من مظاهرات جرت في مناطق سيطرة النظام او تلك التي تخضع لسيطرة القوى التكفيرية والرجعية، نرى فيها بشائر نهوض الحراك الشعبي من جديد. ضد قوى الثورة المضادة اي النظام والقوى الرجعية المعادية للثورة.

نحيي هذه الاحتجاجات الشعبية وندعو الى دعمها بكل الطاقات والعمل على تنظيمها على الصعيد الوطني وتوسيعها.

دوما مع كفاح الجماهير من اجل تحررها.

٢ايلول ٢٠١٥

تيار اليسار الثوري في سوريا

بيان مشترك

حزب العمال الاشتراكي الثوري في تركيا
تيار اليسار الثوري في سوريا
لا لتدخل كل من حزب العدالة والتنمية والولايات المتحدة
والنصر للثورة السورية

باشرت حكومة حزب العدالة والتنمية في تركيا؟ فور انضمامها الى التحالف الإمبريالي ضد داعش؟ بقصف سوريا. جاء ذلك بعد التسوية التي توصلت اليها مع الادارة الامريكية التي تضع في خدمة الاخيرة قاعدة انجيرليك الجوية مقابل قصف الأولى لمواقع حزب العمال الكردستاني في جبل قنديل.

ومن ضمن هذه الصفقة للعمل المشترك بين حزب العدالة والتنمية والولايات المتحدة هنالك اتفاقهما على تأمين غطاء جوي لدعم بعض الفصائل المسلحة في المنطقة التي يسعون الى جعلها «منطقة خالية من داعش «في شمال سوريا.

اننا ؟ نحن الاشتراكيون في تركيا وسوريا ؟ نعلن رفضنا لكل تدخل سياسي وعسكري للقوى الاجنبية على سوريا؟ سواء أكان ذلك بحجة محاربة داعش أم الأسد أم حزب العمال الكردستاني.

لقد حولت قيادة الولايات المتحدة للامبريالية الغربية منطقة الشرق الأوسط إلى بحر من الدماء. فالولايات المتحدة وحلفائها ليسوا اصدقاءا للشعب في سوريا؟ ولا هم اصدقاء لانتفاضات الربيع العربي ولا لنضال الكرد من أجل حقوقهم القومية. بل هم اصدقاء للانظمة الرجعية في المنطقة واصدقاء للمستبدين ولاسرائيل.

ان حزب العدالة والتنمية هو احد الفاعلين السياسيين الذين عملوا على جر الثورة السورية الى حرب طائفية أهلية من خلال دعمه للقوى الطائفية الرجعية

في مواجهة الحركات الديمقراطية العربية والكردية في سوريا.

إن من يرغب بأن يرى نهاية داعش عليه أن يسير على خطى الثورات العربية.

وفي الوقت عينه؟ وأمام فظاعة وضع اللاجئين السوريين على إمتداد المنطقة وأوربا؟ فإنه من المهم التذكير بان اسباب الشتات الداخلي والخارجي للشعب السوري هي الحرب والدمار التي يقوم بها نظام الأسد؟ بالمقام الأول. يليه القوى الاصولية التكفيرية و الرجعية مثل داعش وجبهة النصرة وأحرار الشام وغيرها. في حين أن ممالك النفط في الخليج والحكومات العربية لم تفعل شيئا لاستقبال اللاجئين السوريين بل ؟ على العكس تماما ؟ قامت برفضهم ؟ رغم خطابها «الداعم «كلاميا.

لن يفعل التدخل الامريكي - حزب العدالة العدالة والتنمية في سوريا سوى مفاقمة هذا الوضع الكارثي فيها.

لذلك؟ فانه ليس لدينا ادنى ثقة بتاتا في تحالف القتلة هذا ؟ بل اننا نؤمن بالناس البسطاء من بيروت الى بغداد الذين نزلوا واحتلوا الشوارع من أجل الحرية وضد الطائفية وضد حكامهم.

ومن أجل القيام بالتغيير الحقيقي في الشرق الأوسط؟ فانا ندعو ونعمل من أجل وحدة كل من يناضل من أجل الحرية ؟ من حلب الى كوباني. ندعو الى وحدة كفاح أولئك الذين استطاعوا هزيمة الحكومة في جيزي واسقطوا مبارك في ميدان التحرير.

وفي الوقت الذي سنتابع فيه كفاحنا المشترك من أجل تحقيق ذلك؟ فاننا لن نتوانى عن بذل أقصى ما نستطيعه لمواجهة واسقاط الحكومتين التركية والسورية اللتين تعملان في خدمة الطبقات الحاكمة.

لا للاسد ولاردوغان ولاوباما والبغدادي
النصر للثورة السورية
عاشت وحدة الطبقة العاملة الأممية
- حزب العمال الاشتراكي الثوري في تركيا
- تيار اليسار الثوري في سوريا
٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥

بيان مشترك

بيان مشترك صادر عن الحزب العمال الاشتراكي (بريطانيا)- العصبة الشيوعية الثورية (بلجيكا)- الحزب الجديد المناهض للرأسمالية (فرنسا)- حركة تضامن (سويسرا)- السياسة الاشتراكية البديلة - بلا حدود (هولندا)- الاشتراكيون الأمميون (هولندا)- جمعية السلام (بلجيكا) --

خلال الأسابيع الأخيرة، تكثفت المظاهرات في بيروت ضد إدارة الحكومة الكارثية لملف النفايات، وامتدت لتشمل كل المناطق. في هذه الحالة، تسببت الإدارة الليبرالية والتي تعتمد سياسة الخصخصة في معالجة النفايات والتي كانها لها نتائج بيئية كارثية أصابت بالدرجة الأولى سكان المناطق والأحياء الأكثر فقرا في البلد: المنطقة الأولى التي تضررت من ذلك كانت مدينة الناعمة، حيث أغلق مكبها بسبب عدم قدرته على استيعاب المزيد من النفايات وبعد احتجاجات لسكان المنطقة، أدى ذلك إلى انتشار النفايات في كل المناطق وصولا إلى العاصمة. يقترح النظام الحالي حلا يتمثل بإقامة مكبا جديدا في منطقة عكار الفقيرة: في محاولة من الطبقة الحاكمة لتحميل وزر الفشل للطبقة الأكثر هشاشة في المجتمع.
في الحقيقة، مسألة إدارة النفايات هي أحدث فضيحة لنظام في حالة أزمة مستدامة. حيث تؤثر السياسات النيوليرالية والخصخصة والإفراط في المضاربات العقارية فضلا عن انعدام الأمن الاجتماعي والاقتصادي على حياة الغالبية العظمى من سكان لبنان. يخدم الخطاب الطائفي والمذهبي الدائم الحضور على لسان الطبقة الحاكمة استراتيجية النظام القائمة على سياسة الشرذمة والتحكم، ولكنه يهدد في الوقت عينه بانزلاق البلاد إلى حرب أهلية. في هذا الوقت تصدعت المؤسسات الديمقراطية في النظام الحاكم، وتقاسمت الأحزاب الطائفية السلطة وسعت لـ"احتواء" قواعدها الشعبية خدمة للرأسماليين حتى يستمرون في نهب موارد البلاد.
جذرية التظاهرات التي خرجت إلى الشوارع خلال الأسابيع الأخيرة والتي شاركت فيها الطبقات الاجتماعية المسحوقة تعكس حالة نفاذ صبرها وعدم رضوخها للقمع التي أوقعت مئات الجرحة، ولحملات التشويه التي تسعى إلى تقسيم المحتجين إلى جيدين وسيئين.
في هذا الوقت، أصبحت مسألة إدارة النفايات حافزا إضافيا للسكان للوقوف ضد أي حل يقوم على معايير طائفية ومذهبية، حيث أن النظام السياسي، كما الجميع يذكر، أرساه النظام الاستعماري الفرنسي. لذلك من المنطقي أن يطالب المحتجون/ات بإسقاط النظام الطائفي والمذهبي.
كل التضامن مع حملة "الشعب يريد"، التي يشارك المنتدى الاشتراكي في لبنان فيها، وندعم المطالب التي عبر عنها المتظاهرون/ات وندعم أي مبادرة للتضامن الأممي من أجل إقامة دولة ديمقراطية علمانية تحقق العدالة الاجتماعية والحرية والمساواة.

ترجمه الى العربية: وليد ضو

تأزم الوضع المعيشي للمواطن السوري

سنوات الصراع الخمسة التي مرت في سوريا انعكست سلبا وبشكل ملحوظ للعيان على الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمعيشية. تأثر الإنسان السوري بشكل مباشر في حياته واستقراره ومعيشته ٠ ذاق السوريون نتيجة ممارسات النظام السوري وقوى الثورة المضادة عليهم كل اشكال الفقر والجوع والحرمان والحصار والاضطهاد وحجز الحريات والموت والخراب. وحوربوا حتى في لقمة العيش، فبعد انهيار الليرة السورية التي كانت كل٥٠ليرة تساوي الدولار الواحد اصبح الدولار يساوي ٣٣٥ليرة سورية. في حين بقيت اجور العاملين في الدولة والقطاع الخاص والمشترك على حالها مع ارتفاع طفيف ومخزي للغاية والتي لم تصل للعاملين درجة ثانية الى مئة دولار اي ما هو يساوي٣٣٥٠٠ او حتى موظفين درجة ثالثة ورابعة الذين لم تتعدى أجورهم حتى الآن ٢٠٠٠٠ليرة في ظل ارتفاع جنوني للأسعار، بحيث ان راتب اي موظف او عامل في الدولة او القطاعات الخاصة والاعمال الحرة لايكفي شخصاً واحد لعشرة ايام فكيف من لديه اسرة واولاد، هذا احد اهم الاسباب التي تدفع الشباب السوري للهجرة الى اي بلد يمكنه من العيش الكريم وحياة أفضل، وفي تاريخ ٢٣/٩/٢٠١٥ يصدر رأس النظام في سوريا مرسوما تشريعيا يقضي برفع اجور العاملين والمتقاعدين في الدولة مبلغ وقدره ٢٥٠٠ليرة على الراتب الشهري في خطوة تثبت ومن جديد أن النظام السوري ليس مكترثا بمأساة الغالبية العظمى من الشعب الذي يدعي وبكل صفاقة تمثيله بينما هو الذي يجلب له الدمار والموت ويوزعه على دول

تتمة

العالم بصفة لاجئ ليبقى هو متربعا على كرسيه فوق اشلاء الشعب و انهر من دماء الابرياء....
النظام السوري حرم الشعب من الأمان بكل اشكاله بما فيه الامان المعيشي في خطة مدروسة منه لدفع الشباب للالتحاق بمقاتليه الذين بمعظمهم اصبحو تجار مسروقات يحصلون عليها من القرى والمناطق التي يسيطر عليها تحت مصطلح بات معروفا للجميع وهو (التعفيش) حيث اصبح الوطن بمعظمه مدمرا معفشا ومكسورا يحكمه طاغية هو الأسد وطغاة هم قوى الثورة المضادة .

بقلم: مازن الاحمد

ثورة ومابعد الثورة

في الثورة السورية التي كانت انتفاضة الشعب للحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية نرى أن الشعب الثائر الذي كان ضحية لسياسات نظامه الحاكم الظالم وحكوماته المتتالية القمعية الفاسدة فثار وانتفض في وجه النظام بكل رموزه واشكاله؟ وقدم اغلى التضحيات من اجل تحرره وانعتاقه . لكنه وقع الآن ؟ اضافة لنظام الطغمة؟ ضحية قوى ومجموعات ودول وامراء حرب اجهضوا الثورة للوصول لأهداف ومصالح بعيدة ومتعارضة مع أهداف الثورة السورية.
كان الشعب يعارض قطبا واحدا ومنظومة واحدة، هي نظام آل الأسد؟ اما اليوم فينقسم ويتفق بمعارضته لقوى أخرى غير النظام. منهم من يؤيد ويعارض جبهة النصرة وايضا هو الحال مع تجمع جيش الفتح وجيش الإسلام وحتى تنظيم داعش ومنهم من لايزال يحلم بعودة الجيش الحر ليستلم زمام الامور ومفاصل البلاد ويكون هو البديل الحتمي عند سقوط النظام السوري، إذاً
نحن منقسمون حتى بإتفاقنا على الثورة، علينا تحديد مواقفنا من اي عنصر يحمل سلاحا في سوريا، ماهي جبهة النصرة من منا يؤيدها؟ أيضاً داعش وجيش الإسلام وجيش الفتح.وهي جميعا قوى رجعية معادية للثورة الشعبية. لماذا يختبئ البعض خلف الإلتواءات السياسية ونظرية أناصر الأقوى والاكتفاء بالنظر من بعيد على مايجري.
على المعارضة الديمقراطية ان تتوحد مواقفها؟ على الأقل؟ تجاه من القوى التي تحمل السلاح وتسيطر على الأرض .من يمثل الثورة؟ ومن يمثل الثورة المضادة ؟
فنحن نقف امام تنامي كبير للثورة المضادة؟ لا تقبل الالتباس والتمويه في المواقف والممارسات كالتي تقوم بها المعارضات المكرسة ولا سيما الائتلاف. فلنفعل ولنسقط الائتلاف ومن يستغل الثورة وينفذ أجندات تعادي الشعب أجمع .
معا ؟لنتحد بالعمل بعد تحديد مواقفنا وتوافقاتنا . وعلى الاقل؟ لتعلن القوى الثورية بوضوح من هو الذي يمثلنا ومن الذي يمثل علينا .

كل السلطة والثروة للشعب
٢٣ ايلول ٢٠١٥
بقلم: ميدو

نظرة على الحراك الشعبي في لبنان: مكوّناته وتطوّراته

دخل الحراك الشعبي في لبنان وهو بحالة تطوّر مستمرة. ما هي مكونات هذا الحراك، وكيف ننظر إلى ديناميكيّته المتفاوتة؟
مجموعة "طلعت ريحتكم" تعتبر المجموعة الأكبر من حيث التغطية الإعلامية والإمكانات المادية والتنظيمية، وهي برهنت عن قدرات تجييشية وتنظيمية حقيقيّة خلال الاعتصامات التي دعت إليها في وسط بيروت، آخرها في التاسع من الشهر الجاري.
المجموعة تتمتّع بوجود قوي على وسائل التواصل الاجتماعي، ما يمكنّها من الوصول إلى شرائح كبيرة من الطبقة الوسطى التي تشكّل المصدر الأساسي للتعبئة في "طلعت ريحتكم".
انعكس هذا التكوين الطبقي على أداء المجموعة الدعائي، من خلال حصرها بمطالب تقنية متعلّقة بإدارة النفايات والدعوات إلى "عدم تسييس الحراك"، كما انعكس على منهجها التنظيمي، فمجموعة "طلعت ريحتكم" تفرض منصّات على المعتصمين يخطب منها أشخاص مختارين سابقاً من قبل المجموعة عبر مكبرات الصوت،

تتمة تتخلل هذه الخطابات أغانٍ وطنيّة وفولكلوريّة تحولا الاعتصام إلى نوع من احتفال محدود في الزمان والمكان والوتيرة. كما لا يخفي عناصر انضباط المجموعة عدائهم تجاه ابناء الطبقات الشعبيّة الذين ينضمون إلى المظاهرات حاملين مطالب وشعارات أكثر راديكاليّة.

هنا يأتي دور اليسار الثوري من خلال مجموعة "الشعب يريد"، التي تتضمّن الرفيقات والرفاق في "المنتدى الاشتراكي" ومنظمات طلابية يسارية ونسوية، بالإضافة إلى نشطاء مستقلّين؛ "الشعب يريد" تنضم إلى هذه المظاهرات، حاملين شعارات مثل "كل السلطة والثروة للشعب"، بهدف تحويلها إلى مساحة للتعبير عن غضب الشارع تجاه الطبقة الحاكمة وأجهزتها القمعيّة. وقد تمكّنت في التاسع من أيلول، رغم المعارضة ومحاولات التخويف من قبل عناصر انضباط "طلعت ريحتكم"، من تحويل الاعتصام إلى مسيرة حاشدة في شوارع وسط بيروت، حيث اجتمع فيها شباب الطبقات الشعبيّة المهمّشة بالنشطاء الثوريين حول هتافات ثورية تدعو إلى إسقاط النظام.

وعلى هامش الاعتصامات التي تدعو إليها "طلعت ريحتكم"، تُقام تحركات شعبية شبه يومية في بيروت، اعتراضاً على استيلاء شركات خاصة على الأملاك العامة وتحويلها إلى مساحات مغلقة للأغنياء فقط، أو اعتراضاً على انقطاع التيار الكهربائي عن المناطق الشعبية، أو من أجل تحرير المتظاهرين الموقوفين عشوائياً من قبل أجهزة السلطة.. إلخ، وفي هذه التحركات ذو الطابع الطبقي الشعبي، تلعب مجموعات "بدنا نحاسب" (التي تضم منظمات شبابيّة لليسار التقليدي) و"الشعب يريد" ومجموعات أخرى الدور الأساسي.

كما يشارك أهالي سائر المناطق اللبنانيّة في الحراك، من خلال مجموعات شعبيّة مثل "عكار منا مزبلة"، التي شكّلت رفضاً لطرح السلطة بقيام مطمر نفايات في عكار، إحدى المناطق الأفقر والأكثر تهميشاً من قبل السلطة في لبنان، ومجموعة "انتفاضة طرابلس الشعبية"، و"برج حمود منا مزبلة"، ومجموعات أخرى تنظم تحركات محلية نامية، بالإضافة إلى مشاركتها في تحركات بيروت.

أما السلطة فتحارب الحراك على عدة جبهات، فأجهزتها القمعيّة تتعدّى على المتظاهرين والمتظاهرات بطريقة همجيّة، مخلفة مئآت الجرحى منذ بداية الحراك، وتقوم باعتقالات تعسّفية في محاولات فاشلة لإرهاب المشاركين في الحراك. كما اتهم وزير الداخلية نهاد المشنوق الحراك بتلقّي التمويل من "دولة عربيّة صغيرة"، والمتظاهرين والمتظاهرات بـ "التمتّع بالتعرّض للضرب" على يد القوى الأمنية!

كما حاول بعض أحزاب السلطة الاستيلاء على الحراك من أجل تحويله منبراً لها في صراعاتها الداخلية مع باقي أطراف السلطة.

في هذا الإطار، شهد الساحة قبل عدة اسابيع تطورات نوعيّة في الحراك وفي تعاطي السلطة معه حيث نشرت جريدة "السفير" افتتاحية نهار ١٦ أيلول نقلت فيها اتهامات بعض الأجهزة الأمنية تنظيم "داعش" بخرق الحراك، في محاولات سخيفة للنيل من مصداقيّة التحركات الشعبية. وفي اليوم عينه، وعلى مرأى قوى الأمن التي لم تحرّك ساكناً، تم التعدي بالضرب على المضربين عن الطعام الذين نصبوا خيمهم أمام وزارة البيئة، من قبل مجموعات بلطجية من مناصري رئيس مجلس النواب نبيه برّي. وتعد هذه المرّة الأولى التي تتدخل فيها إحدى ميليشيات أحزاب السلطة مباشرةً وبطريقة معلنة للنيل من الحراك.

كما تم التعدي بالضرب وتوقيف عدد من النشطاء والناشطات، ومن بينهن الرفيقة نضال أيوب، من قبل قوى مكافحة الشغب خلال تظاهرة في وسط بيروت نُظّمت تزامناً مع جلسة حوار أحزاب السلطة. والملفت هو أن الاعتقالات تركزت يومها على النشطاء والناشطات المعروفين بدورهم القيادي في الحراك.

ونظمت على الفور اعتصامات أمام مراكز الشرطة حيث تم حجز الموقوفين، وسرعان ما أُطلق سراحهم وسراحهن تحت ضغط الشارع.

من جهة أخرى اتهم رئيس جمعيّة تجار بيروت نقولا الشماس بعض "الماركسيين والشيوعيين" بخرق الحراك، وأوعز أن "الحرب الطبقية مرفوضة في لبنان" وهو وأمثاله لن يسمحوا أن يتحوّل وسط بيروت التجاري إلى "أبو رخّوصة" – أي سوق شعبيّة، وسيبقى حكراً على الأثرياء!

رد الحراك على هذه التطورات ببيان مشترك لكلّ المجموعات تضمّن مطالب تصعيدية مثل إقالة وزيري البيئة والداخلية، والإفراج عن جميع معتقلي الحراك، وإعلان حالة طوارىء بيئية وإجراء انتخابات نيابية مبكرة، كما الدعوة إلى مسيرة نهار الأحد ٢٠ أيلول تنطلق من برج حمود (منطقة شعبية في ضواحي بيروت) إلى ساحة النجمة، مقر مجلس النواب في وسط بيروت. هذا التصعيد في المطالب وفي طبيعة المظاهرة الآتية – مسيرة تنطلق من مناطق شعبية، بدلاً من اعتصام في وسط بيروت كما وصفناه أعلاه – يدل ضمنياً على خسارة مجموعة "طلعت ريحتكم" للدور القيادي الإيحادي للحراك.

كل هذه التطورات تدل على الاتجاه إلى المزيد من التصعيد من قبل الحراك في مواجهة السلطة؛ فالذي بدأ بالتركيز على مطالب متعلّقة بعجز الحكومة عن حلّ أزمة تراكم النفايات في العاصمة بيروت وسائر المناطق اللبنانية، سرعان ما خلق مساحة تعبير شعبية بديلة بمنأى عن احتكار أحزاب السلطة الطائفية للمجال العام.

نشر في بوابة الاشتراكي
٢٦ سبتمبر ٢٠١٥
الكاتب بقلم جاد طيون

ثورة مهددة بالانقراض

بعد ان كان لثورتنا هدف واحد هو تحرر الجماهير وكرامتها، وجيش واحد حر وشعب واحد يريد التحرر، بدأت الانتماءات والولاءات والاحقاد والسياسات والتفاهات تأخذ موقعها في مجريات الثورة . ومن المؤسف ،حقاً ،ان الفكر الثوري الحقيقي ، لم يعد موجوداً كما كان او كما يجب ان يكون ، وانكمش نطاق القوى الثورية الفاعلة ، وغنى اغلبها . لصالح فئات من استغل الثورة وكأنها مصباح علاء الدين ليحقق ثروة او سلطة لم يكن يحلم بتحقيقها بجهوده او بمؤهلاته.ةومنهم من استغلها لتحقيق واشباع احقاد طائفية ومناطقية وقروية معينة متجاهلا ان للثورة لون واحد يجمع جميع الالوان، وان الثورة قامت لإسقاط نظام سياسي لا رجل دين. وكثيرة هي الأخطاء الغير ثورية التي ارتكتبت وانعكست سلباً على الثورة، وأهمها اليوم ،والتي يشترك بها اليوم معظم الافرقاء الثوريين ، هي الخوف والجبن او التدليس من تحديد موقف حقيقي من حاملي السلاح في سوريا، مثل داعش،جبهة النصرة احرار الشام جيش الفتح جيش الاسلام الجيش الحر، وغيرهم. لتحديد اي منهم ارهابي واي منهم يمثل الثورة . لماذا تتجنب هذه القوى وتتهرب من تحديد من هي قوى الثورة ومن هي قوى الثورة المضادة؟ أليس لان معظم الافرقاء يفضلون الذات على الشعب ويراعون وينفذون أجندات اجنبية، ومصالحهم المادية التي لاتخدم بل تضر بالثورة.

داعش ارهابية بإمتياز

جبهة النصرة معادية للثورة

احرار الشام وجيش الاسلام قوى رجعية

الجيش السوري الحر ، او ما تبقى منه ، اضافة لبعض التنسيقيات والمجالس المحلية والمجموعات الثورية التي تحمل برنامج الثورة

هي التي ما تزال تحمل راية الثورة وتتابع المسير

بقلم مازن الأحمد

لماذا تتدخل روسيا ؟

في الأيام القليلة الماضية بدأت تحركات سياسية وميدانية تعزز تواجد القوات الروسية في سوريا وتوضح الى اي حد نظام الأسد مهم بالنسبة لروسيا او بالنسبة لأطماعها في المنطقة عامة وسوريا خاصة. قد يقرأ التدخل الروسي في سوريا على انه تدخل لحماية الأسد وقد يقرأ على انه لحماية القواعد الروسية العسكرية منها والنفطية في سوريا، او كما يقول الروس لمحاربة الإرهاب؟ وهذا الامر مشكوك به. لأن تصنيف روسيا للارهابيين في سوريا يطال كل من يحمل السلاح بإستثناء قوات النظام ؟ ويشمل شريحة مهمة من الشعب الأعزل، ولكن في السياسة كل الخيارات محتملة وتأتي عن دراسة للأحداث والتطورات. يأتي التدخل الروسي ؟ وفق بعض المؤشرات؟ للحد من السيطرة الايرانية على ورثة النظام الهرم، اي ان الايرانيين بعد الاتفاق النووي أصبحوا اقوى سياسيا وعسكريا من قبل ويدرك الروسي مدى اطماع الايراني في سوريا والعراق ولبنان والبحرين واليمن وغيرهم من الدول، جاءت القوات الروسية للحد من التمدد الإيراني في سوريا بعد تزايد مخاطر سيطرة ايران وميليشياتها على ماتبقى من مقدرات النظام ومناطقه. كل القوى تتكالب على سوريا متجاهلة الشعب الذي له الحق في تقرير مصيره وادارة بلاده، متجاهلين ان الشعب الذي انتفض من اجل الحرية سينتفض لإخراج اي قوى اجنبية على أرضه،

فلتسقط روسيا وايران والتحالفات الدولية التي هي وانظمتها لم تنتج سوى الارهاب الذي يستخدمونه كذريعة لتدخلاتهم في الدول الضعيفة، فمن يدعم داعش ومن يدعم الاسد يدعم الارهاب فهما احد اهم اشكاله .

بقلم : مازن الاحمد

انتصار الردة الرجعية
الثورة لازالت تتقدم

على الرغم من تراجع الثورة لعدة أشهر، كان لينين لا يزال يعتقد أنها تشهد تصاعداً قوياً. وهكذا كتب بعد فترة وجيزة من هزيمة انتفاضة موسكو المسلحة في ديسمبر 1905:

"ما هي حالة الثورة الديمقراطية في روسيا اليوم؟ هل هُزمت، أم أننا نمر فقط عبر حالة من الهدوء المؤقت؟ هل مثلت انتفاضة ديسمبر ذروة الثورة، ونحن بذلك متوجهين، بعد هزيمتها، إلى حكم "تأسيسي قيصري"؟ أم أن الحركة الثورية بشكل عام تتصاعد في الإعداد لموجة جديدة، مستخدمة حالة الركود النسبي لحشد قوى جديدة، متوعدة بعد هزيمة الانتفاضة الأولى بانتفاضة ثانية ذات فرص أوفر كثيراً في الانتصار؟" (١).

وأجاب على هذه الأسئلة كالتالي:

"قد لا تندلع الموجة الجديدة في الربيع، لكنها قادمة، وفي كل الأحوال ليست بعيدة. علينا أن نستعد لها متسلحين ومنظمين عسكرياً، وجاهزين للعمليات الهجومية".

ووفقاً لذلك، قرر مؤتمر البلاشفة، المعقود في فنلندا بين 12 إلى 17 ديسمبر 1905:

"حشد كافة منظمات الحزب لاستخدام الجمعيات الانتخابية على أوسع نطاق، ليس استسلاماً لقيود الشرطة في انتخابات الدوما، لكن لتوسيع رقعة التنظيم الثوري للبروليتاريا، وللتحريض بين كافة طبقات الشعب من أجل الانتفاضة المسلحة. ينبغي التجهيز للانتفاضة على الفور، ومن دون تأجيل، وفي كل مكان، حيث أن انتصار الانتفاضة وحده هو الذي سيوفر إمكانية التمثيل الشعبي الحقيقي، والذي يتمثل في جمعية تأسيسية منتخبة بشفافية على أساس الاقتراع السري المباشر والمتساوي" (٢).

وبعد ذلك بثلاثة أشهر، في مشروع قرار قدمه لمؤتمر وحدة حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي، كان لينين مازال مصراً على أن الانتفاضة احتمال قائم بالفعل: "في الوقت الراهن لا تعد الانتفاضة المسلحة وسيلة ضرورية للقتال من أجل الحرية فقط، بل مرحلة وصلت إليها الحركة بالفعل" (3).

وفي بداية يونيو 1906، كتب: "لعله من الواضح أننا نمر اليوم عبر واحدة من أكثر فترات هذه الثورة أهمية. إننا نشهد، ومنذ فترة طويلة، إشارات واضحة لصحوة الحركة الجماهيرية العريضة ضد النظام القديم، والآن تصل هذه الصحوة ذروتها" (4). وفي

تتمة

يوليو، ظل لينين يرى الثورة في تصاعد: "تتزايد إمكانيات شن حركة فورية عبر روسيا كلها. وتتزايد احتمالية دمج الانتفاضات الجزئية في انتفاضة شاملة واحدة. أما حتمية إضراب سياسي وانتفاضة تقاتل من أجل السلطة، فلها جذور تستشعرها قطاعات عريضة من الشعب" (5).

وعلى الرغم من ذلك، عمد لينين في بداية ديسمبر، أي بعد ستة أشهر، إلى مراجعة موقفه. وبدون أي اعتذارات، أوضح لماذا كان مختلفاً في تقديره عن الآخرين – وبالأخص المناشفة – الذين قد اعترفوا منذ شهور عدة بهزيمة الثورة:

"إن الماركسي هو أول من يرى اقتراب المد الثوري أثناء سعيه لإيقاظ الشعب إلى ناقوس الخطر بينما أولئك السياسيون ضيقو الأفق لا يزالون يمكثون في سُباتهم الوضيع. الماركسي هو أول من يأخذ طريق النضال الثوري المباشر.. وآخر من يعطي ظهره لهذا الطريق، ويفعل ذلك فقط حينما تنفذ كافة الإمكانيات المحتملة، حينما ينعدم الأمل في النهوض الثوري خلال فترة قصيرة، حينما تختفي إمكانيات الدعوة للإضراب العام أو للإعداد للانتفاضة، إلخ. لذا فإن الماركسي يتعامل بازدراء واحتقار شديدين مع أولئك المرتدين الذين يصيحون: إننا أكثر تقدمية منكم.. نحن أول من دعا للثورة.. نحن أول من طرح الملكية الدستورية" (٦).

لا يمكن أن يقبل الثوري الهزيمة دون أن يلمس حقائق مادية غير قابلة للشك تدل على تلك الهزيمة.. وهكذا فإن الثوريون هم آخر من يرحل عن ميدان المعركة.

وجهة نظر خاطئة

في العام 1907، بدأ الاقتصاد العالمي ينزلق نحو أزمة عميقة، تلك الأزمة التي توقع لينين أن تجلب نضالاً ثورياً عميقاً وواسعاً وتدفع الملايين للانخراط في الحركة الثورية مرة أخرى. وهكذا كتب في مسودة قرار للمؤتمر الخامس لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي: "هناك عدداً من الحقائق التي تثبت لأقصى درجة تكثيف النضالات العمالية في المستقبل القريب.. هذه التحركات الاقتصادية يجب النظر إليها باعتبارها مصدراً لكل الحالة الثورية التي تتطور في روسيا" (7).

وفي القلب من الماركسيين الروس الذين هيمنت عليهم فكرة أن الأزمة الاقتصادية من الضروري أن تولد نضالاً ثورياً، كان الاستثناء الوحيد في فهم العلاقة بين الأزمة الاقتصادية والنضال الثوري، هو ليون

تتمة

تروتسكي، والذي أثبت صحة وجهة نظره ببراعة فريدة:

"بعد فترة من المعارك والهزائم الكبرى، قد تؤدي الأزمات الاقتصادية، لا إلى استنهاض طاقة الطبقة العاملة في النضال، بل إلى سواد حالة من الإحباط بين صفوفها، بحيث تدمر ثقة العمال في قوتهم الجماعية وتقتلهم سياسياً. وفقط نهضة صناعية تستطيع أن تضخ دماءاً جديدة في شرايين الطبقة العاملة، وتعيد لها ثقتها بنفسها، وتجعلها قادرة على النضال مجدداً" (٨).

كان تروتسكي محقاً تماماً في استنتاجه، وها هو يوضحه بشكل أفضل مسقطاً إياه على خبرة العام 1907،

حيث كتب أن:

"الأزمة الصناعية العالمية، والتي اندلعت في ١٩٠٧، قد أطالت أمد الركود الاقتصادي في روسيا ثلاث سنوات أخرى، ولم تدفع العمال على الإطلاق لشن نضالاً جديداً، بل بعثرتهم وأضعفتهم أكثر من أي وقت مضى. وتحت الضربات المتتالية بإغلاق المصانع وتفشي البطالة والفقر، عاشت الجماهير المنهكة حالة إضافية من اليأس الذريع. ومثلت تلك الحالة هي القاعدة المادية لـ "إنجازات" رجعية ستوليبين. كانت البروليتاريا بحاجة لطفرة صناعية جديدة تنعشها وتعيد إحساسها بقوتها، تملء قواعدها، وتمنح لها مرة أخرى شعورها بأن لا غنى عنها في عملية الإنتاج، وتغمسها في النضال مجدداً" (٩).

سادت الرجعية البغيضة طيلة السنوات من 1907 إلى 1910، ويمكننا أن نقيس حالة التراجع في الحركة العمالية إذا ألقينا نظرة سريعة على الانخفاض المأساوي في عدد المشاركين في الإضرابات العمالية بعدما وصلت قمتها في 1905 (10

"في 1908، وحتى في 1909، انخفضت أعداد المضربين حتى عما كانت عليه في السنوات العشرة التي سبقت الثورة" (11). بل وكان الانخفاض في الإضرابات السياسية ملحوظاً، كما هو موضح في الجدول التالي الذي يرصد إجمالي أيام الإضراب السياسي في السنوات من 1895 إلى 1908 (12):

"خلال فترة ديكتاتورية ستوليبين، صدر ٥ آلاف حكماً بالإعدام، فيما تم إعدام ٣٥٠٠ شخص بالفعل، ويُقدّر ذلك على الأقل بثلاثة أضعاف من أُعدموا خلال فترة الحركة الجماهيرية (باستثناء الذين قُتلوا رمياً بالرصاص دون محاكمة بعد قمع الانتفاضة المسلحة)" (١٣).

تفكك الحركة العمالية

بمجرد أن بدأت الحركة الثورية في التراجع، بدأت أيضاً الحكومة القيصرية في استعادة الثقة والبطش بالحركة العمالية التي صارت تتفكك بسرعة كبيرة، وانعكست الهزيمة في وسط الطبقة العاملة في حالة من الانحطاط الحاد في معنوياتها. لم يكن بمقدر العمال الاستمرار في المقاومة لفترة أطول وتحللت ا

لحركة العمالية بشكل كامل. .

وفي 1 مارس 1908، كتب لينين:

"مرت أكثر من ستة أشهر على انقلاب الثالث من يونيو الرجعي، وبدون شك هذا النصف الأول من السنة يكشف عن تراجع وضعف كافة التنظيمات الثورية، بما يشمل تنظيمات الاشتراكيين الديمقراطيين. التذبذب، التعثر، والتفكك، تلك هي السمات العامة لنصف السنة المنصرمة" (١٤).

لكنه لم يستسلم بسهولة؛ فلقد تمسك بكل قشة يمكن أن تشير إلى صعود الحركة مجدداً، كزيادة توزيع الإصدارات السرية أو استمرار بعض المجموعات المحلية أو المصنعية في البقاء، إلخ. وفي يناير 1909، كان لدى لينين بعض الأمل حينما أعلن أن "المؤتمر الحالي لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي إنما يشير إلى نقطة تحول في مسار تطور حركة الطبقة العاملة بعدما انتصرت الثورة المضادة" (15).

لكنه لم يبن تفاؤله على أي قاعدة تُذكر، وهكذا تبخرت كافة مؤشرات الصعود في الحركة الجماهيرية. وفي الحقيقة، شهد المؤتمر الذي أشرت إليه – والذي عُقد في ديسمبر 1908 – حضور أربعة مندوبين فقط من روسيا (16)، حينها وصف جوزيف ستالين الوضع المزري للحزب في مقالة بعنوان "أزمة الحزب ومهماتنا"، كالتالي:

"لعله ليس خافياً على أحد أن حزبنا يمر اليوم بأزمة حادة وعسيرة. كل تلك المظاهر، من فقدان الحزب عضويته، وانكماش وضعف منظماته، وعزلة هذه المنظمات عن بعضها البعض، وغياب العمل الحزبي المنسق والمنظم، إنما تشير إلى أن الحزب قد أصبح معتلاً وأنه يعيش حالة خطيرة.

وأول تلك العوامل التي تتسبب في إحباط الحزب هو عزلة منظماته عن الجماهير العريضة، ففي وقت من الأوقات كانت قواعد الحزب بالآلاف الذين يقودون مئات الآلاف، حينها كان للحزب جذوراً صلبة في أوساط الجماهير. لكن الوضع تغير الآن كثيراً، وبدلاً من الآلاف، هناك فقط عشرات، وفي أحسن تقدير مئات من الأعضاء الذين لازالوا باقين في منظمات الحزب. ولا يسعنا الكلام هنا لنتحدث عن قيادة الحزب سابقاً لمئات الآلاف، فيكفي الإشارة إلى أن كان لدينا في ١٩٠٧ حوالي ثمانية آلاف عضو في بطرسبورج وحدها، لكننا اليوم نستطيع بالكاد أن نحشد ٣٠٠ أو ٤٠٠ منهم، وهذا وحده كفيل بتوضيح أي أزمة خطيرة نمر بها. ولن نتحدث أيضاً هنا عن الوضع في موسكو والأورال وبولندا والدونتس باسين، إلخ، حيث لا تقل الأزمة خطورة وعمقاً في الواقع. لكن هذا للأسف ليس كل شيء؛ فالحزب لا يعاني فقط من عزلته عن الجماهير، بل أيضاً من عزلة منظماته عن بعضها البعض. فسان بطرسبورج، مثلاً، لا تدري شيئاً

تتمة عما يجري في الأورال، إلخ. وكل جزء من الحزب يعيش حياته المعزولة المنفصلة تماماً عن بقية الحزب.. باختصار، ليس لدينا اليوم حزباً يعيش حياة واحدة كما كنا في الفترة من ١٩٠٥ إلى ١٩٠٧" (١٧).

كانت حركة الحزب في واقع الأمر يسودها حالة من الفوضى التامة. فعلى سبيل المثال، كان لدى الحزب البلشفي في موسكو، في صيف 1905، 1,435 عضواً (18)، وفي صيف 1906 تضاعف العدد ليصل إلى 5,320 (19)، لكنه انخفض كثيراً في منتصف 1908 إلى 250 عضواً، وبعد ستة أشهر صار فقط 150. وفي 1910، اختفت منظمة الحزب تقريباً في موسكو، وذلك حينما كان منصب الأمين العام للمنظمة من نصيب كوكوشكين، والذي كان في الحقيقة عميلاً للأوخرانا (20).

كان المثقفون هم أول من هموا بمغادرة السفينة البلشفية فورما بدأت بالغرق. علّق لينين على رحيل المثقفين من الحزب بالجملة مستعيناً بالكثير من الخطابات والمراسلات التي تلقاها من رفاقه:

"مؤخراً، أصبحت منظمة المنطقة ميتة نتيجة افتقارنا للعمال المثقفين" – هكذا كتب أحد المراسلين من مصانع كولياباكي. "إن قوانا الأيديولوجية صارب تذوب مثل الثلج" – وهكذا كتب الرفاق من الأورال. "كل العناصر التي تتجنب المنظمات الغير شرعية بشكل كامل، والتي انضمت للحزب فقط في فترة الحراك الصاعد والحرية التي توافرت في الكثير من المناطق، كلهم تركوا منظمات حزبنا" (٢١).

وبعد عام، في نهاية يناير 1909، وصف لينين الحالة البائسة للحركة بالكلمات الآتية:

"عاماً من التحلل، عاماً من التفكك السياسي والأيديولوجي، عاماً من انجراف الحزب خلف ظهورنا. انخفضت عضوية كافة منظمات حزبنا، وبعضها – بالأخص تلك التي شملت عضوية أقل بروليتارية – انهار تماماً.

إن السبب الرئيسي لأزمة حزبنا هو المثقفون المترددون والعناصر البرجوازية الصغيرة، والتي كان على حزب العمال أن يتخلص منهم، تلك العناصر التي التحقت بحركة الطبقة العاملة أملاً بشكل رئيسي في انتصار مبكر للثورة البرجوازية الديمقراطية، فيما لم تقوى على الاستمرار في فترة الردة الرجعية. إن عدم استقرار تلك العناصر إنما برز في كل من النظرية (الارتداد عن الماركسية الثورية) والتاكتيك (تفريغ الشعارات من مضمونها) كما في التنظيم الحزبي" (٢٢).

وفي خطاب لمكسيم جوركي، في فبراير أو أول مارس 1910، مرة أخرى ذكر لينين "الانهيار الحاد لمنظمات الحزب في كل مكان، وتوقفها التام في العديد من المناطق، ورحيل الإنتلجنسيا من الحزب بالجملة.. كل ما يتبقى لدينا الآن هو الحلقات العمالية والأعضاء الفرادى المعزولين. أما العمال الحزب؛ ففي 1910 حتى بداية

الشباب غير المتمرسين فهم يشقون بطريقهم بصعوبة بالغة" (23).

وفي أكتوبر من نفس العام، كتب:

"إن الأزمة العميقة للحركة العمالية وحزب الاشتراكية الديمقراطية في روسيا لا تزال مستمرة. وتظل هناك الكثير من السمات السلبية في الوضع الحالي.. تفكك منظمات الحزب، والهجرة الجماعية للمثقفين من الحزب، والارتباك والتردد لدى الاشتراكيين الديمقراطيين الذي لا يزالون مخلصين، والإحباط واللا مبالاة السائدين بين قطاعات واسعة من البروليتاريا المتقدمة، وافتقار الدقة في تحديد طريق الخروج من هذا الوضع البائس" (٢٤).

وفي ديسمبر، شكى لينين من أن "اللجنة المركزية داخل روسيا لم تعقد اجتماعاً واحداً خلال العام" (25).

وفي مايو 1911، كتب: "في الوقت الحالي، يتلخص الوضع الحالي للحزب في أن، في أغلب المناطق، هناك مجموعات وأنوية عمالية غير تنظيمية وضئيلة للغاية تتقابل دورياً. هذه المجموعات ليس لها اتصال ببعضها، ونادراً ما يتلقون أي تثقيف" (26).

ساهم عملاء الشرطة السريون بشكل كبير في تفكيك حركة الحزب؛ ففي 1910 حتى بداية 1911، تم اعتقال كافة أعضاء اللجنة المركزية البلشفية المتواجدين في روسيا (27). تسللت الأوخرانا إلى كافة منظمات الحزب التي سادها بالتالي مناخ من الشك وغياب الثقة بين الرفاق، تلك الحالة التي أحبطت مبادرات العضوية وحماسهم النسبي. وفي بداية 1910، بعد عدد من الاعتقالات المحسوبة بعناية، أصبح كوكوشكين، عميل الأوخرانا، أميناً عاماً لمنظمة موسكو. ولم يكن الوضع أفضل حالاً في بطرسبورج؛ فقد فسدت القيادات وانهارت منظمات الحزب في المدينة، ولم يُعقد أي مؤتمر للحزب بالخارج بحضور ممثلين له من روسيا إلا وحضره عميل واحد للأوخرانا على الأقل.

وفي 1912، حينما بدأت الجريدة العلنية البلشفية اليومية، البرافدا، في الصدور، شارك اثنين من عملاء الأوخرانا (ميرون تشيرنومازوف ورومان مالينوفسكي) في هيئة تحريرها. وفي حين كان تشيرنومازوف محرراً ورئيساً لهيئة التحرير، كان مالينوفسكي محرراً مساعداً ومسئولاً للمالية في الهيئة. واستطاعت الشرطة، من خلال "مجهودات" مالينوفسكي، أن تحصل أيضاً على قوائم كاملة بكل من ساهم بتبرعات للجريدة وكافة المشتركين الذين يتلقونها يومياً. لم يكن مالينوفسكي مجرد عضو بارز في هيئة تحرير الجريدة،).

بل أيضاً مسئولاً عن مجموعة البلاشفة في الدوما، بل وعضواً في اللجنة المركزية للحزب. لينين نفسه كان منخدعاً فيه بدرجة تدعو للاندهاش؛ فلقد قال عنه: "لأول مرة يصبح لدينا، بين رفاقنا في الدوما، مثل هذا القائد العمالي الرائع" (28)، واعتاد لينين على دعوته بالخارج لحضور أكثر الاجتماعات أهمية وكان يطلعه دوماً على أكثر المعلومات سرية في حياة الحزب.

عبّر زينوفيف، الذي كان من أقرب الرفاق إلى لينين، عن الحالة التي وصل إليها الحزب كالتالي: "في هذه الفترة البائسة، أوشك الحزب بالفعل على الاختفاء من الوجود" (29

الحياة في المنفى لا تُطاق

خلال فترة الردة الرجعية، عاش الثوريون في المنفى حياة لا تُحتمل. كان لينين يردد متذمراً: "أشعر أني جئت هنا كي أُدفن"، فيما علقت كروبسكايا: "كانت فترة الهجرة الثانية أكثر قسوة من الأولى بمراحل" (30). استمرت فترة الهجرة الأولى خمسة سنوات، حينها كانت الحركة تبدأ في تصاعد ملحوظ، لكن فترة الهجرة الثانية امتدت طيلة عشر سنوات وقد بدأت بهزيمة الثورة وانتصار الردة الرجعية وتفكك الحزب بشكل كامل.

عاش المهاجرون في المنفى فترة طويلة بائسة من العجز والعزلة، حيث تسربت إليهم روح الخصومة والتشكك، ونشبت فيما بينهم نزاعات ومشاجرات غاضبة، اتهموا فيها بعضهم بالخيانة والعمالة وأصبح كلٌ منهم يلوم رفاقه على الوضع الذي وصلوا إليه حيث الهزيمة والانكسار والإذلال والعذاب اليومي:

"الحياة في المنفى مؤلمة إلى أقصى حد.. نعيش في فقر وعوز دائمين، ونسبة الانتحار كبيرة بيننا، ونسبة مزعزعي الأعصاب لا تُصدق، كثيرة بشكل مخيف. كيف تجري الأمور على نحو مختلف مع الأناس المعذبين؟" (٣١).

وفي خطابه إلى أخته ماريا، في 14 يناير 1908، كتب: "نحن نُشنق من الأسى كل يوم في هذه الجينيف اللعينة.. إنه كابوس مفذع، لكن ليس بمقدورنا شيئاً لنفعله سوى أن نعتاد على ذلك" (32).

وبعد عشرة أشهر في جينيف، قرر لينين ورفاقه الانتقال إلى باريس، حينها كتب لوالدته: "نأمل أن توفر لنا مدينة كبيرة بعض الحياة، لقد سئمنا من البقاء في هذه المقاطعة المعزولة" (33).

إلا أنه كتب بعد ذلك بعام، في فبراير 1910: "باريس مستنقع فاسد من زوايا عدة.. لازلت غير قادر

على التأقلم بشكل كامل، حتى بعدما قضيت عاماً كاملاً هنا" (34). وفي خريف 1911، حينما قدمت أنا لزيارته لم يكن باستطاعته أن يخفي عنها مرارة الهجرة الثانية، حينها تساءل في نبرة إحباط ثقيلة: "هل سنبقى أحياءاً لنشهد ثورة أخرى؟" (35). وفي رسالة أخرى لمكسيم جوركي، في 11 أبريل 1910، كتب: "العيش في المنفى هذه المرة أقسى مئات المرات من المرة الأولى قبل الثورة. المنفى والشجار المتواصل لا ينفصلان" (36).

وضعت كروبسكايا التوصيف التالي لبؤس المنفى:

"كنا نعيش فقراً مدقعاً. كان بمقدور العمال أن يقتصدوا ويدبروا قوت يومهم بهذا الكيف أو ذاك، لكن أوضاع المثقفين كانت سيئة للغاية؛ فليس من الممكن دائماً أن تصبح عاملاً بسهولة.. أتذكر في هذا الصدد الكثير من القصص الموجعة. حاول أحد الرفاق أن يعمل ماسحاً للأحذية، لكن لم يكن من السهل عليه أن يتعلم الحرفة، وكان عليه أن يغيّر عمله باستمرار، لقد عاش في حي عمالي بعيد عن بقية رفاقه المنفيين.. صار رفيقنا ضعيفاً للغاية من قلة الطعام إلى درجة أنه لم يكن يقدر على مغادرة الفراش، وكتب إلينا طالباً بعض المال، إلا أنه طلب ألا يُسلم المال مباشرةً إليه، بل أن يُترك مع البواب.

نيقولاي فاسيليفيتش سابوجكوف (كوزنيتسوف) وزوجته مثلاً، وجدا عملاً في طلاء الفخار، لكنهما كسبا القليل جداً من المال. كوزنيتسوف.. كانت قامته تذوي ووجهه ينكمش من التجاعيد من الجوع المستمر، لكنه لم يشكو قط.. كان هناك الكثيرون في مثل حالته.

أما الحالة الأكثر بؤساً فكان هو الرفيق بريجارا الذي شارك في انتفاضة موسكو المسلحة. عاش في أحد أحياء الطبقة العاملة في باريس، ولم يكن الرفاق يعرفون عنه الكثير. وفي أحد الأيام أتى بريجارا لزيارتنا وبدأ يتحدث متوتراً عن العربات

بينما هرعت لطلب صديق لنا عمل أخصائياً نفسياً، وعندما أتى إلينا تحدث مع بريجارا، وبعدها قال أنه يعاني حالة من الجنون نتيجة الجوع، ورغم أن الحالة ليست حرجة، إلا أنها يمكن أن تتطور إلى جنون الاضطهاد الذي قد يدفعه للانتحار، وأن من الضروري أن يبقى بريجارا تحت الملاحظة.. لم نكن نعرف عنوانه، وبحثنا عنه كثيراً.. وبعد فترة طويلة من الاختفاء، عُثر على جثته في نهر السين مقيداً عنقه وساقيه بالأحجار.. بريجارا انتحر" (٣٧).

من كتاب تونى كليف :
لينين وبناء الحزب
ترجمة أشرف عمر

الخط الأمامي
لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا
جريدة سياسية شهرية تصدر من سوريا
مشرف التحرير: غياث نعيسة
مسؤول التحرير: ميدو السوري
العدد ثلاثين - تشرين الأول ٢٠١٥
للتواصل:
frontline.left@yahoo.com
كل السلطة والثروة للشعب